

تطبيق مهارة الكلام على أساس المواقف لطلاب الجامعة

مبرور الرازي

كلية دار العلوم بانويانير الإسلامي لعلوم اللغة العربية

mabrurrosi@gmail.com

خلاصة البحث

كانت كلية دار العلوم بانويانير الإسلامي من إحدى الكليات الجديدة التي استخدمت المناهج الدراسية المقررة. واللغة العربية في الكلية تدرس في المستوى الأول بالمهارات اللغوية الأربع وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

يود الباحث السعي في هذا البحث ويتركز فيه على أنواع الموضوعات التي تصلح في هذا الصدد متحدثاً عن مهارة الكلام على أساس المواقف التي تتحكم في اختيارها وترتيبها، ويستخدم الباحث المواد التعليمية المناسبة بها. يقام هذا البحث باستخدام المدخل التطوير، ذكر بورغ وغال أن البحث والتطوير.

ونتائج البحث هي: (١) تحليل الاحتياجات، والتخطيط والتطوير، وتطوير المواد، وتحكيم الخبراء، والتعديل والتصحيح، والتجربة الميدانية، التعديلات والتصحيحات الأخيرة. (٢) المواد التعليمية الجديدة فعالية في ترقية قدرة الطلاب عند أداء تعبيرهم الشفهي. يبدو ذلك عندما قارن الباحث بين النتائج في الاختبار القبلي والاختبار البعدي، وذلك أن درجة تاء حساب (t_0) في هذا البحث (٩٣،٣) أكبر من درجة تاء جدول على مستوى ٩٩٪ (٢،٨٣).

Darul Ulum Banyuanyar Islamic College was one of the new colleges that used the established curriculum. The Arabic language in the college is taught at the first level with the four language skills, which are listening, speaking, reading and writing.

The researcher would like to seek in this research and focus on the types of topics that are suitable in this regard, speaking of speaking skill on the basis of

situations that control their selection and arrangement, and the researcher uses the appropriate educational materials in them. This research is conducted using the development approach, Burg and Gall stated that research and development.

The results of the research are: 1) Needs analysis, planning and development, material development, expert arbitration, modification and correction, field experiment, recent modifications and corrections. 2) New teaching materials are effective in improving students' ability when performing their oral expression. This appears when the researcher compared the results in the pre-test and the post-test, and that the degree of t-account (t0) in this research (93,3) is greater than the degree of t-table at the level of 99% (2.83).

مقدمة

كان الكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من الغايات الدراسية اللغوية. وإن كان هو نفسه وسيلة للاتصال مع الآخرين.^١ ويعتبر الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الاستماع، وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الانسان عن طريق الاستماع والقراءة، من العلامات المميزة للإنسان فليس كل صوت كلاماً، لأن الكلام هو اللفظ والإفادة، هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، كما أن الإفادة هي: مادلت على معنى من المعاني، على الأقل في ذهن المتكلم.^٢

ليست عملية الكلام عملية سهلة بل لا بد من عناصر تتحقق وفق خطوات معروفة. أولها وجود دافع الكلام، ثانياً التفكير، ثالثاً الجمل والعبارات التي من شأنها نقل الأفكار، رابعاً الأداء الصوتي. الأداء الصوتي هو عنصر هام حيث يبدو الخطوات الأهم في عملية الكلام، من هنا كان لا بد من أن يكون الجهاز الصوتي سليماً، وتكون المخارج الصوتية تؤدي عملها، ويكون النطق قادراً على إعطاء الحروف حقها أثناء عملية الكلام دون أخطاء.^٣

^١ ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد المواد التعليمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الرياض: دار الغالي، ١٩٩١)، ص. ٧.

^٢ أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها (الرياض: دار السلم، ١٩٩٢)، ص. ٨٥.

^٣ محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية (المملكة العربية السعودية: دار الأندلس، ١٩٩٠)، ص. ١٩٥-١٩٦.

البحث

ينبغي لكل من يسعى في العملية الدراسية من المعلمين والفاعلين بها أن هناك مشكلة التي سميت بمشكلة وضعية أو موقفية (Situation problem) وهي تعني جملة من المعلومات التي ينبغي أن يعيها شخص أو مجموعة أشخاص، من أجل تنفيذ مهمة محددة، لم يكن مخرجها واضحا في البداية (Roegiers Xavier). وتتميز هذه الوضعية في الإطار المدرسي، بكونها تؤدي إلى خلخلة بنية المتعلم وبنية تعلمات جديدة. وما يميزها عن الوضعية المهنية أو العادية هو كون المدرس طرفا وسيطا ومصاحبا^٤.

قال رشدي أحمد طعيمة إن على المعلم أن يهيئ من الفرص ما يجعل تعلم العربية في برامج تعليمها للناطقين بلغات أخرى عملية حية وليس مجرد استظهار قواعد أو حفظ كلمات. ومواقف الاتصال اللغوي في حجرة الدراسة إنما هي مرحلة تدريبية، شأنها شأن التدريب في مسبح صغير تهيئة لحوض البحار.^٥ ومن الرؤى المستقبلية التي ينبغي أن تراعى جوانبها في تطوير مناهج اللغة العربية وكتبتها تضمينها التدريبات اللغوية الحياتية، والمقصود بالتدريب اللغوي الحياتي "نص أدبي أو تطبيق لغوي تشكل في عبارة أو عبارات أو سؤال، ويمثل سولكا لغويا يتضمن موقفا حياتيا وظيفيا وفق ما يقتضيه الحال والمقام، ويستخدمه الطالب في شؤون حياته ليعبر من خلاله عن مكنوناته النفسية وحاجاته الوظيفية.^٦

^٤ العربي إسلاماني، المعين في التربية - مرجع للامتحانات المهنية ومباريات التفتيش والمراكز الجهوية، (غير مطبوع ودون سنة)، ص. ٢٧٠.

^٥ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية ومستوياتها: تحليل نفسي لغوي - دراسة ميدانية (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤)، ص. ١٦٤.

^٦ شومة محمد مساعد البلوي، تطوير مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام، بحث علمي (جامعة تبوك المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤)، ص. ١٢.

وقد وصف Yalden عن هدف مصممي المقررات في نهاية السبعينات والثمانينات بقوله: "إذا كنا نرغب الآن في سد عجز أنواع المقررات الأولى ونضمن أن يكتسب متعلمونا القدرة على التواصل بطريقة مناسبة وفعالة، يجب علينا أن ندخل عددا كبيرا من المكونات إلى بنية المقرر." من المكونات المقصودة هي الأحداث الاتصالية التي سوف يشارك فيها المتعلمون: المواقف اليومية والمواقف المهنية والمواقف الأكاديمية وهلم جرا، الأفكار ذات العلاقة أو الأشياء التي يحتاج المتعلم إلى أن يكون قادرا على التحدث عليها.^٧

هناك موديل للتعليم والتعلم الذي يرى أن الطلاب سيتعلمون جيدا إذا كانت المواد المدروسة متعلقة بمعرفتهم والأنشطة أو الأحداث المحيطة بهم، هو ما يسمى بالتعليم السياقي. ومن أنواع هذا الموديل هو الاستفادة بالبيئة أو الموقف للوصول إلى الخبرات التعليمية المباشرة من أنشطة الطلاب التي يفعلون بها عن المواد المدروسة. كما أشار هذا الموديل إلى ثلاثة أمور منها: التأكيد بمشاركة الطلاب للكشف عن المادة أي توجيه عملية التعليم إلى الخبرات المباشرة، دفع الطلاب للكشف عن الارتباط بين المادة المدروسة ومواقف حياتهم الحقيقية، ودفع الطلاب إلى تطبيق المواد في حياتهم اليومية.^٨ بالنظر إلى هذه الحقيقة كان تعليم اللغة العربية مقتربا في استيعابها وتطبيقها في عملية التعليم والتعلم.

إن المواد التعليمية على أساس المواقف هو تقديم المواد على شكل المواقف التي يمارسها الطلاب في الفصل أو خارجه، ويتعلمون من خلالها التراكيب اللغوية المنشودة. فبدلا من تدريس الجمل في فراغ، يتم تدعيمها في مواقف يؤديها المعلم. كأن يأتي بعض

^٧ جاك ريتشاردز، *مناهج تعليم اللغة*، ترجمة د. ناصر عبد الله بن غالي و د. صالح بن ناصر الشيخ، غير مطبوع، ص. ١٣.

^٨ Abdul Majid, *Belajar dan Pembelajaran* (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2014), hlm. 168.

الحركات وهو يتكلم (أنا أكتب الدرس) وكأن يفتح الباب ويقولون الباب مفتوح. وكان يستعين بالأشياء الموجودة في القصل مديرا حولها أشكال الحديث.^٩

إذا كانت الوحدات تدور في المنهج النحوي حول موضوعات النحو. فإن الوحدات في منهج المواقف تدور حول حاجات الاتصال، فهناك درس ف المطار، ودرس في السوق، وآخر في مكتبة الجامعة، ورابع في المطعم، وخامس في الحافلة... الخ.^{١٠}

والمواقف هوعبارة عن محيط تحدث فيه عادة أحداث اتصالية معينة. ويحدد المواد الموقفية المواقف التي سوف يستخدم فيها المتعلم اللغة والأحداث الاتصالية العادية واللغة المستخدمة في ذلك المحيط. وقد كانت المواد الموقفية خاصة مألوفة لكتب تدريس اللغة منذ قرون (1969: Kelly) وهي تستخدم غالبا في الكتب التي تركز على إتقان تعبيرات يتم مواجهتها بشكل متكرر في مواقف معينة. ومن الأمثلة الحديثة للكتب المصممة بناء على المواقف في اللغة الإنجليزية المستخدمة في السفر كتاب (Buckingham And passport) Whitney 1995) والذي يحتوي على المقرر الموقفي التالي:^{١١} في الطائرة، في المطعم، في مكتب الهجرة، في المقهى، في البنك، في الحديقة، على الهاتف، في الحافلة، في الشارع وهلم جرا.

ومواد الموقف التي يراد تطبيقها في هذا البحث هي تشتمل المواد التعليمية في تعليم مهارة الكلام على أساس المواقف على أربعة عشر درسا كما يلي: (١) مع طالب الجامعة الجديد، (٢) في سكن الطلاب، (٣) في أيام التعارف، (٤) مع موظف الإدارة، (٥) في المكتبة، (٦) في

^٩ طعيمة، تعليم العربية، ص. ١٠١.

^{١٠} دوي حميدة، منهج اللغة العربية للمدارس الإسلامية من الطراز العالمي، طبعة الأولى (مالانق: مطبعة الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق، ٢٠١١)، ص. ٢٨-٢٩.

^{١١} Jack C. Richards, *Curriculum Development In Languange Teachin* (United Kingdom: Thes press Syndicate Of The University Of The Univesity Of Cambridge, 2001) cet. 1, hlm. 156-159.

الفصل الدراسي، ٧) في تنسيق جمعية الطلاب، ٨) اختبار الجامعة، ٩) مشاركة المسابقة اللغوية، ١٠) التطبيق الدراسي (Praktikum)، ١١) الإشراف في البحث العلمي، ١٢) في خدمة العلم على المجتمع (KPM)، ١٣) حفلة التخرج الجامعي، و ١٤) الالتحاق بكلية الدراسات العليا. لكل من الدروس يتكون من : ١) المفردات الجديدة، ٢) التعبيرات القصيرة، ٣) الحوارات، ٤) والتدريبات، ٥) التقويم، من خلال مواقف حقيقية تواصلية.

ومن إيجابيات المواد الموقفية أنها تقدم اللغة في سياق، وتدرّس فيه لاستخدامها عملياً بشكل فوري. وهذا مستخدمة في تطوير المواد تعطي دوراً مركزياً للموقف أو المحيط الذي يحدث فيها الاتصال وعناصر المواقف التالية (Munby1998)، (Feez1978: ١٢) (المشاركون، ٢) العلاقات التي تنشأ بين الأدوار التي يؤديها، ٣) النقاشات التي ينخرطون فيها، ٤) المهارات أو السلوكيات التي يتضمنها كل نقاش، ٥) أنواع النصوص الشفهية والمكتوبة المنتجة، ٦) الخصائص اللغوية للنصوص. وهذه المواد تستند على تحليل الموقف Situations Analysis تستخدم اللغة العربية لدى حاجات الطلاب مركز اللغة العربية في عملياتهم اليومية.

نتائج البحث

اعتماداً على البيانات التي حصل عليها الباحث ثم القيام بتحليلها سواء من الدراسة الأولية و من نتائج الطلبة في الاختبار القبلي والبعدي يمكن أن نلخص نتائج البحث كما يلي:

١- إن إجراءات تطوير المواد التعليمية لمهارة الكلام لطلاب كلية دار العلوم بانيونيار الإسلامي لعلوم اللغة العربية هي: تحليل الاحتياجات، والتخطيط والتطوير، وتطوير

¹² Richards, *Curriculum Development* (United Kingdom: The press Syndicate Of The University Of The University Of Cambridge, 2001) cet. 1, hlm.159

المواد، وتحكيم الخبراء، والتعديل والتصحيح، والتجربة الميدانية، التعديلات والتصحيحات الأخيرة.

٢- المواد التعليمية الجديدة التي طورها الباحث لها فعاليتها في ترقية قدرة الطلاب عند أداء تعبيرهم الشفهي من حيث نطقهم الأصوات العربية والطلاقة وفي قدرتهم على استخدام المفردات اللغوية، يبدو ذلك عندما قارن الباحث بين النتائج في الاختبار القبلي والاختبار البعدي، وذلك أن درجة تاء حساب (t_0) في هذا البحث (٩٣،٣) أكبر من درجة تاء جدول على مستوى ٩٩٪ (٢،٨٣).

الاختتام

هناك التوصيات التي لا بد من أقامتها: (١) أن يقوم المدرس باختيار المواد التعليمية الجيدة المناسبة للطلبة، وفقا لموقفهم الاتصالية وما لها ارتباط بأحوالهم اليومية حتى يقدر منها الطلبة على الكلام. (٢) أن يستخدم المدرس أساليب التدريس والنشاطات التعليمية المتعددة ويستعين بالوسائل المعينة المتنوعة وأساليب التقويم المختلفة حتى يكون التعليم عملية مريحة غير مملة. (٣) أن يزود المدرس الطلبة بأنواع التدريبات لإثراء معرفتهم وتنويع خبراتهم وتوثيق كفاءته. (٤) ينبغي أن يجتنب المدرس استخدام لغة الأم عند تدريس الكلام، لأن ذلك يجعل الطلبة يعودون على ترجمة الدرس أو شرحه بلغة الأم، بل يلزم عليه استخدام كثير من الوسائل المعينة لفهم معاني المفردات التي يريد تعليمها.